**الجذور الفكرية والعقائدية للأشاعرة**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / أحمد عبد الحميد مهدى***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

***ahmed.mahdey@mediu.ws***

**خلاصة هذا البحث فى : الجذور الفكرية والعقائدية للأشاعرة، وانتشارهم ومواقع نفوذهم**

**الكلمات الافتتاحيه : الجذور ، نفوذهم ، انتشارهم**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الجذور الفكرية والعقائدية للأشاعرة، وانتشارهم ومواقع نفوذهم**

* ***.عنوان المقالة***

كما رأينا في آراء أبي الحسن الأشعري في مرحلته الثانية أن العقيدة الإسلامية كما هي في الكتاب والسنة على منهج ابن كُلَّاب، هي الأساس في آرائه الكلامية، وفق ما يتفق مع أحكام العقل، وقد تأثر أئمة المذهب بعد أبي الحسن الأشعري، ببعض أفكار ومعتقدات الجهمية من الإرجاء والتعطيل، وكذلك بالمعتزلة والفلاسفة في بعض الصفات وتحريف نصوصها، ونفي الصفات الخبرية، كما تأثروا بالجبرية في مسألة القدر، ولا ينفي ذلك تأثرهم بعقيدة أهل السنة والجماعة فيما وافقوهم فيها، وقد سبق بيانه، وإن كان على الإجمال.

الانتشار، ومواقع النفوذ:

فقد انتشر المذهب الأشعري في عهد وزارة نظام الملك، الذي كان أشعري العقيدة، وصاحب الكلمة النافذة في الإمبراطورية السلجوقية، وكذلك أصبحت العقيدة الأشعرية عقيدة شبه رسمية تتمتع بحماية الدولة، وزاد في انتشار قوتها مدرسة بغداد النظامية، ومدرسة نيسابور النظامية، وكان يقوم عليها رواد المذهب الأشعري، كانت المدرسة النظامية في بغداد أكبر جامعة إسلامية في العالم الإسلامي وقتها، كما تبنى المذهب وعمل على نشره، المهدي بن تومرت مهدي الموحدين، ونور الدين محمود زنكي، والسلطان صلاح الدين الأيوبي، بالإضافة إلى اعتماد جمهرة من العلماء عليه، وبخاصة فقهاء الشافعية والمالكية المتأخرين، وبذلك انتشر المذهب في العالم الإسلامي كله، ولا يزال المذهب الأشعري سائدًا في أكثر البلاد الإسلامية، وله جامعاته ومعاهده المتعددة.

ويتضح مما سبق، أن الأشاعرة فرقة كلامية إسلامية تنسب إلى أبي الحسن الأشعري، في مرحلته الثانية التي خرج فيها على المعتزلة، ودعا فيها إلى التمسك بالكتاب والسنة على طريقة ابن كُلَّاب، وهي تثبت بالعقل الصفات العقلية السبع فقط لله تعالى، ألا وهي الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، واختلفوا في صفة البدء، أما الصفات الاختيارية، والمتعلقة بالمشيئة من الرضا، والغضب، والفرح، والمجيء، والنزول فقد نفوها، بينما يؤولون الصفات الخبرية لله تعالى، أو يفوضون معناها.

ويؤمن متأخرو الأشاعرة ببعض الأفكار المحرفة عن عقيدة أهل السنة والجماعة، التي تصدى لها ولغيرها شيخ الإسلام ابن تيمية؛ لا سيما في مجال العقيدة، حيث أكد أن أسلوب القرآن والسنة وفهم السلف الصالح، هو الأسلوب اليقيني للوصول إلى حقيقة التوحيد والصفات، وغير ذلك من أمور العقيدة والدين.

وعمومًا فإن عقيدة الأشاعرة تنسب إلى عقيدة أهل السنة والجماعة بالمعنى العام في مقابل الخوارج والشيعة والمعتزلة، وأن الأشاعرة، وبخاصة أشاعرة العراق الأوائل، أمثال أبي الحسن الأشعري، والباهلي، وابن مجاهد، والباقلاني وغيرهم أقرب إلى السنة والحق من الفلاسفة والمعتزلة، وبل ومن أشاعرة خراسان، كأبي بكر بن فورك وغيره، وإنهم ليحمدوا في مواقفهم في الدفاع عن السنة، ودفاعهم عن الحق أيضًا في وجه الباطنية، والرافضة، والفلاسفة، فكان لهم جهدهم المحمود في هتك أسرار الباطنية، بل وكان لهم جهادهم المشكور في كسر ثورة المعتزلة، والجهمية.

وعلى ذلك؛ فإن حسناتهم على نوعين -كما صرح شيخ الإسلام ابن تيمية- بذلك، إما موافقة السنة والحديث، وإما الرد على من خالف السنة والحديث، ببيان تناقض حججهم، ويقول أيضًا: "ومنهم من يذم لما وقع في كلامه من البدع والباطل، وخير الأمور أوساطها"، قال ذلك في (درء التعارض).

ويقول في كتاب (النبوات): "حيث إن خطئهم بعد اجتهادهم مغفور، وأخيرًا يقول في (درء التعارض): فإن الواحد من هؤلاء له مساعٍ مشكورة في نصرة ما نصر من الإسلام، والرد على طوائف المخالفين لما جاء به الرسول فحمدهم والثناء عليهم بما لهم من السعي الداخل في طاعة الله ورسوله، وإظهار العلم الصحيح، وما من أحد من هؤلاء، ومن هو أفضل منه، إلا وله غلط في مواضع". انتهى كلامه -رحمه الله.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**